تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية

للاب لويس بليل († ١٩٣٨) (تابع)

المجلد الثالث

عدد ١١٣

وفي السنة ١٨١٠ ادعى بيت ابو صابر من قرية رشميا ، على وقف دير مار يوحنا رشميا بانه باطل وان بيدهم اوراقاً تؤيد مدعاهم هذا واثباتاً لذلك ابرزوا صكاً مؤرخاً في سنة ١٧٠٧ . وهي سنة وقف هذا الدير على الرهبانية.

(طالع المجلد الاول من هذا التاريخ صفحة ٤٨و٤٩).

والصك المذكور من امضاء الاب عبدالله قرألي الرئيس العام يومئذٍ. وقدموا ايضاً فتوى مؤرخة في السنة ١٧٥٧ من امضاء السيد يوسف اسطفان مطران بيروت (البطريرك يوسف اسطفان فيما بعد) .

وهذه حرفية الصك المزعوم :

وجه تحريره وموجب تسطيره :

هو انه يوم تاريخه قد تسلمنا دير مار يوحنا من يد ولدنا الحاج صقر (ابو صابر) عن يد اخونا الخوري ابراهيم (النزيري) ، بتونه وعماره وزيتونه وسليخه وتينه وعريشه وبقره ومعزه وفرشه وبطلته وحانونه ودابرته لا هو وقف ولا هو هبة ولا هو حسنة بل معاش لنا.

لا لنا تصرف لا في تون ولا في سليخ ولا في زيتون ولا في عمار ولا لنا تصرف في شي. لا نحن ولا الذين يجوا بعد منا . الا بأمر ورأي وتدبير اصحابه الذين يكونون موجودين وان تجاسرنا وبعنا او رهنا او « بخشنا » نحن ام الذين يجوا بعدنا وما هان على اصحابه وما ارادوا اننا نبقى في الدير يتسلموا ديرهم من غير شرع .

لا لنا تشارع ولا لنا تطل ولا لنا توقع على حكام ولا على مشايخ . يتسلموا ديرهم

بتونه وسليخه وزيتونه وعماره وحانوته لان ما لنا في الدير شيء لا في الوقف ولا في الوهبة ولا في الحسنة بل كل شيء يكون وقف او وهبة ام حسنة للدير . . .

والذي نكون شاريينه في قرش النصف لنا وللدير النصف . وان بان حجة ام سند ام قرار لا يعمل فيها لان ما منا حجة ولا سند . ولا لنا نشارع حتى يطلع لنا قرار .

وان احد يعجز او ينقطع يعاود يعيش من رزق الدير وان ما راد يقعد في الدير يتقدم لهُ معاشه من غير كره .

صح صح صح حرر وجرى في سنة ١٧٥٧

قابل بما فيه القس عبد الله
ورهبانه

شهود الم ـــــــــــــــــــــال

عواد ابن بو عواد ابو مرهج ابن بو عبد الله مرهج الخوري ابراهيم محرر الاحرف
جرجوره منا

نقلت عن الاصل حرفياً :

الحقير مخايل فاضل
مطران بيروت

والحجة الاصلية تحت ختم واسم
البطريرك يعقوب عواد

(عن نسخة في يدي)

وهذه حرفية الفتوى :

الواجب لتحريره :

عر انه يوم تاريخه حضر قدامنا القس اقليموس الزوعاني وولدنا ابو صابر جرجس وترافعوا على دير مار يوحنا وشيا بان الرهبان متدعين عى بو صابر جرجس بان الدير وقف . فعدنا وقفنا على الحجاج الذين بيد الرهبان والحجاج الذين بيد بوصابر جرجس المذكور فرأينا حجاج الرهبنة فاسدين مفسودين لا يعمل بها والحجاج الذين بيد ولدنا المذكور ثابتة شرعية لا نغير فيها فيعمل بموجبها شرعاً والله اعلم سنة ١٧٥٧

الحقير يوسف اسطفان
مطران بيروت

صح ان الحجة الاصلية التي بيد ولدنا ابو صابر جرجس تحت ختم واسم السيد الذكر البطريرك يعقوب عواد .

صح ناقلها عن الاصلية حرف بحرف

الخوري يواكيم

(من الاصل بيدي)

صح نقلت عن الاصلية حرف بحرف

الحقير يوسف بطرس

البطريرك الانطاكي

فالاب العام والاباء المدبرون توصلوا بالمسالمة وسياسة اللين الى حلّ المشاكل بدون محاكمة فاقرّ بيت ابو صابر بصحة الوقف وبطل مدعاهم وحرروا صكًّا باقرارهم صدّقه السيد البطريرك يوحنا الحلو وشرح عليه المطران يوسف اسطفان ... « وهو الخوري خير الله اسطفان » وبقي هذا الصك بيدهم لاسباب اجهلها .

وفي اثناء ذلك توفي الاب العام في دير الكحلونية فانتخب او تسلّم مكانه المدبر الاول الاب اغناطيوس بليل بحسب الرسوم القانونية تحت لقب « نائب عام » وبعد استلامه وظيفته ، حضر لدير سيدة طاميش بيت ابو صابر لاتمام معاملة المصالحة كما ذكر آنفاً .

ولما لم يتفقوا مع الاب النائب العام شكوا امرهم الى الامير بشير الشهابي الحاكم العام فاصدر الامير مرسوماً الى الاب النائب العام والمدبرين يعلمهم به الشكوى عليهم من بيت ابي صابر ويحثهم على صرف هذا المشكل .

وهذه حرفية المرسوم :

الى حضرة اعزازنا النائب العام ومدبرين رهبان قزحيا المكرمين سلّمهم الله تعالى .

اولًا : مزيدون الاشواق لرؤياكم في كل خير وعافية .

وبعده نخبر محبتكم . اعرضوا لدينا اعزازنا المشايخ بيت ابو صابر بانه كانت جرت المصارفة بينهم وبين رئيسكم العام الفس همنوئيل عن الدعاوي التي تخصهم بدير مار يوحنا وتمّ الوفق ما بينهم وبينه وسلموا الاوراق التي تخصهم والباقي اعدموه وحرروا حجة مصارفة وافهمهم انهم يراقبوه لطاميش ليعطيهم الشيء الذي ركن عليه الحال معهم ويعطيهم حجة ابراء وبالطريق نولّاه خالفهُ .

ثمّ توجهوا لمحلكم وبالمجمع طلبوا منكم اتمام ذلك فلم قبلتم بل مشللين بذلك . والحال

مادة جزئية ما يقتضي لها كل هذا النزاع الحاد فبوصول المكتوب بتسوم على موجب الصرف الذي تمّ مع رئيسكم ولا تدعوهم يراجعوا بذلك ويكفي لحل (لهذه) المادة منازعات. ولا تغطوا اخباركم عنا . هذا .

(الختم) كاتبه
بشير الشهابي

وعلى قفا هذا المرسوم مكتوب شرح ما توقع بعد صدوره وذلك بقلم الاب برتردوس النزيري .

وهذه حرفية الشرح :

بيت ابو صابر احضروا هذا المرسوم الى قدس الاب اغناطيوس بجبل الناتب العام فالتزم ان اعرض الامر لدى سعادته وطلبوهم (وطلبهم) الناتب العام والمدبرين للشريعة قدام غبطة السيد البطريرك يوحنا الحلو وقدام السيد المطران يوسف اسطفان وزوّجهم « اي الحوا » ثلاث مرات ولم حضروا فتقدم الرجا لدى سعادته الى بيت بو صابر كي يتشاوروا وحضر لهم حوالية ولم كانوا يحضروا ثم بعده ارسلوا كتابة الى قدس الاب الناتب العام مع الحجة التي كانوا حرروها للمرحوم الاب عمنوئيل الجميّل الرئيس العام الصالح الذكر ، تتضمن سقوط دعواهم على دير مار يوحنا رشميا فقبلوها (فقبلها) الاباء المدبرين(المدبرون) وترجوا سعادته برفع الحوالية . وحررتُ ذلك بوقته ليفهموا الآتيين (الآتون) بعدنا.

تحريرًا في ١٥ نيسان ١٨١١

كاتبه
القس برتردوس النزيري

(عن الاصل المحفوظ بيدي)

واما الصك المقدم من بيت ابي صابر اقرارًا بفساد دعواهم على دير مار يوحنا فلم اعثر عليه ، انما وجدت هذا الشرح .

وهذه حرفيته :

انه في سنة ١٨١٠ مسيحية لقد تحرر صك شرعي اسقاط وابراء واقرار طوعي من المشايخ بيت ابي صابر من قرية رشميا وهم :

بطرس وسمد واسطفان بخلن هذا الصك بطلان دعواهم على دير مار يوحنا رشميا الموقوف شرعًا من اجدادهم بتسلم وتسليم ومصادقة شرعية .

واشرط المذكورون على نفوسهم عدم قيام بالتداعي قطعيًا وان صار منهم خلاف فيكون

ذلك عدواناً وتجرؤ فلا تقبل او تسمع دعواهم باي محكمة كانت ويكون قصاصهم من الحكم المألوف .

ويقولون ايضاً اننا راسخون وقابلون بما اوقفته ابناء عائلتنا منذ القديم ، والآن نجدد رضانا ونقر طائعين بان دير مار يوحنا المذكور هو وقفاً (كذا) مخلداً وحبساً مؤبداً للرهبانية اللبنانية دون غيرها ، وكان ذلك بايام السيد الذكر الاب عمنوئيل الجليل الرئيس العام وقتئذ والاباء المدبرين اغناطيوس بليل ومانيا المتيني ونعمة الله النجار وعبد الاحد البكاسيني .

وكان اقرار المشايخ المار ذكرهم لدى المحررة اسامهم ادناه (كذا) .

صح وقفنا على هذه الحجة الوقفية فيما بين الرهبان اللبنانيين والمشايخ بيت بو صابر وحيث تمّ الرضى الاختياري من المذكورين فمن ثم سنحكم باثباته ويكون العمل به . صح

الحقير

(الختم) يوحنا بطرس الخازن البطريرك الانطاكي

المنسوب اليهم

اسطفان	سعد	بطرس
ابو صابر	ابو صابر	ابو صابر

صح يجب السلوك بموجبه ولا عاد يسوغ قيام دعوى فيما بعد .

الحقير

المطران يوسف اسطفان .

شهد بذلك على هذه الحجة :

عبود خادم دير مار الياس	حرر الاحرف
وشميا	حرحوره البنا

(نقلاً عن سجل دير طاميش بخط الاب اغناطيوس مركيس البيروتي)

في ٣٠ تشرين الاول من هذه السنة (١٨١٠) انتقل الى رحمة الصالحين السيد الذكر الاب عمنوئيل الجليل رئيس الرهبانية العام بعرش مُ يهله طويلاً في دير مار الياس الكحلونية وله من العمر ٦٠ سنة وهي السادسة والثلاثون لرهبانيته ودفن في الدير المذكور وقد خدم الرهبانية اجلّ الخدم باكبر وظائفها ، خدمها بصفة رئيس على دير سيدة ميفوق ، وهو من الاديار الكبيرة ، ثلاث سنين وبوظيفة المدبرية خمس عشرة سنة وبوظيفة الرئاسة العامة احدى عشرة سنة

فتكون جملة سني خدمته ٢٩ سنة فانه قضى كل سني رهبانيته تقريباً متقلباً في وظائفها .

فهذا ما يدلنا على انه كان رجلاً عاقلاً حكيماً ادارياً ولهذا وضعت الرهبانية ثقتها به فعهدت اليه بادارتها .

ومما جاء بمذكرة الاب نعمة الله الكفري ما مرفيته :

« وكان هذا الاب ذا اهابة طبيعية وفضائل عدة منها التواضع والحرارة في تلاوة الصلوات حتى كان يرتفع عن الارض كما رآه احد الاخوة فيما كان يصلي اذ كان لم يزل مبتدئاً . ويروى عنه انه مرَّة اراد ان يوفق اقاربه في بكفيا لخلاف حدث بينهم ولما لم ينفذوا قال : « نشتف الله ينبوعكم » فانقطع جريه حالاً . ولما رأوا ذلك اذعنوا لقوله وتصالحوا وفقاً لرغائبه الصالحة وسأله الصفح عنهم فصفح واعاد الينبوع الى جريه . » »

وبعد وفاته بثلاث سنين وجد جثمانه صحيحاً سالماً من الفساد كما سنبين ذلك في حوادث سنة ١٨١٣ .

وفي هذه السنة ١٨١٠ عقد رهبان دير مار مارون بير سنين عقد شراكة تعرف بشراكة الثلث مع الامير حيدر شهاب على املاكه الكائنة في وادي الست المعروفة بالبركة على ان الاباء المشار اليهم ينصبونها ويقيمونها حق قيام ولهم بدل ذلك نصف ملك ، وهذه الشراكة ممدودة غير محدودة ، ولهم من الاغلال الثلثان وللامير الثلث خالصة المصاريف وربطوا ذلك بصك .

وهذه مرفيته :

الداعي لتحريره :

هو انه صار الاتفاق فيما بيننا وبين اعزازنا رهبان دير مار مارون بير سنين على تسليمهم البركة التي لنا في مزرعة وادي الست فيجددوها ويقيموها ولهم نصف الاغراس وثلثين الاغلال من كلي وجزئي مما يزرعونه ولا يخصنا شيء من الاكلاف ولا عليهم ميري طالما هم بعقد الشراكة ومتى صار قسمة فتقسم لهم النصف فتتبعهم الميري على حصتهم بموجب مسطرة مال المكر .

وكذلك سلمنا النصبات الذين كانوا بيد المعلم جرجس وهم دفعوا له ثمن حصته وصاروا تابعين هذه الشركة بشروطها .

واما الدار في هذا المحل فملينا النصف من اكلافه .

تحريراً في سنة ١٢٢٦ توافق لسنة ١٨١٠ مسيحية .

(الختم) حيدر شهاب

وفي هذه السنة حصل خلاف بين اهالي المروج وبين رهبان مار مخائيل بنابيل وارجحه على تخلفهم عن دفع معاليم «المرتب» عليهم بدل الخدمة الروحية كما يظهر من الاوراق الآتي ذكرها .

قصد اهالي المروج الموسى اليهم سيامة كاهن على مذبح القدية تقبلا لخدمتهم الروحية بدعواهم ان لهم اتباعاً ومشاركة في بناء الكنيسة واوقافها فدحض اباء الرهبانية دعواهم المذكورة ببراهين وبينات لا ترد ، منها شهادة المعلم الذي بناها .

ثم ان الامير بلمع مالك المروج ارسل كتابة الى الاهالي المشار اليهم يدحض بها مدعاهم ويثبت ان الوقف واكلاف البناء هي من عبود سركيس من عين الزيتوني ، وان الرهبان مالكوها من نحو عشرين سنة بمعاينتهم ورضاهم ولذلك ينهيهم عن هذا التعدي وان لا يسمعوا للناس المقلقين ويحثهم على الاتفاق مع الرهبان كما كانوا حددوا ذلك من قبل وذلك خير لهم من كل عمل لانه لا يرضي عن تعديهم ولا يسلم بسلب صاحب الحق حقه .

وهذه جزفية كتابة الامير :

عزازنا المشايخ اهالي المروج سلمهم الله تعالى .

اولاً : مزيد الاشواق اليكم في كل خير وعافية .

وبعده بلغنا مرادكم ترسموا خوري على كنيسة مار نقلا والحال نحن هذا كان مرغوبنا لاجل جملة اوجه ولكن خير فان الكنيسة والذين كانوا ساعين في عمارها عزازنا بيت سركيس وسلموها للرهبنة بوجب حجة وانتم ارتبطوا ان الرهبان تسلمها والان مستمرة في يدهم مقدار عشرين سنة وما حصل منازعة الا الان فقط فهذا شيء لا يمكن نسلم فيه المراد ترفعوا المنازعات عن انفسكم وراي بعض ناس مثلكم لا ينفعكم رأينا عليكم في التسليم الى راي الرهبنة ولذتهم هو الاوجب ، وكما ذكرنا وعرفناكم خاطرنا كذلك هم مستلمين حجة من بيت سركيس وحجة منا وبرضاكم فمن حيث ذلك ما لكم معهم تعلق او تعلل اصلاً كلياً ولا نسمح بمنازعة الرهبان صح .

(عن اوراق دير بنابيل)

كاتبه

(الختم) بلمع

وهذه شهادة المعلم الذي بناها بحروفها :

هو اليوم تاريخه حضر عندنا الاب قرياقوس اللبناني واستشهدنا من خصوص عمار مار نقلا وعن عمارها ومن قدم كلفتها ونحن نشهد امام الله والناس اننا كنا نشتغل في حل الكتبة وناخذ حكرانا من عبود سركيس والخرج وكان وكيله ميخائيل الشروني وغير هيك ما حدا تكلف علينا شيء وان اتجد شهادة عن لساننا غير هذه الشهادة لا يعمل بها ان كان مع الرهبان او مع اهل المروج صح

حرر في سنة ١٨١٠

محرر الاحرف	كاتبة
ولده حبيب	المعلم شاهين

« عن الاصل المحفوظ في دير بنايل »

وفي هذه السنة كان قد استأذن الاب العام عمنويل الجليل السيد البطريرك يوحنا الحلو لانشاء انطوش في مدينة صور وان يعهد الى وكيل هذا الانطوش خدمة الرعية الروحية. فصدر امره بقبول طلبه واعلن ذلك بموجب كتابة .

هذه حرفية بعض ما جاء فيها :

ايها الابن العزيز :

السلام والبركة بالرب . بعد الترجمة :

ثم من خصوص قيامكم الانطوش في مدينة صور وان يقيم به كاهناً لخدمة الرعية وقضاء مصالح الرهبنة حضرة ولدنا هذا شيء سرنا للغاية وقوي ' نشدنا به همتكم . ربنا تعالى يعطيكم به المعونة والمساعدة . فان كل بد باشروا ذلك بسرعة وبغير اهمال ولا تبدوا على هذا الامر شيء لانه خير ومفيد ' ولكم اجره عند الله تعالى . ومن صوبنا اذا لزمكم كتابات او توصي بشيء اعرفونا حالاً لنحررها . انما نرغب من حسن اقرازكم وذكي فطنتكم ان الكهنة الذين تعطوهم في المحل المذكور يكونوا ذوي سرفة ومناقب حميدة وتقوى حتى يقدروا يتفعوا بالموضع ويسلكوا فيه كما ينبغي لئلا اذا كانوا بالخلاف يتعبوا ويتعبوا وينضروا ويضروا . وفهم حضرتكم عن التكرار كفاية والبركة الرسولية تشمل حضرتكم ثانياً والدعا (١٥ ك ٢ سنة ١٨١٠) .

(عن الاصل وهو بيدي)

الحقير

(المتم) يوحنا بطرس البطريرك الانطاكي

وفي هذه السنة ١٨١٠ لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

توما الشرتوني . جبرايل البزعوني . ميخائيل الحصروني . يوسف حمانا .

وتوفي الاب مبارك القليعاتي اذ كان وكيلاً لدير الراس . والاب عمنوئيل الجبيل الريس العام بدير الكحلونية .

(عن روزنامات الاديار)

الفصل الرابع عشر

عدد ١١٤

وفي سنة ١٨١١ وَهَب الامير بشير الشهابي الحاكم ؛ الاب النائب العام اغناطيوس بليبل لما طلب قطعة ارض في مطلقة زحلة لاقامة كنيسة ومحل لسكن الرهبان لاجل خدمتها « انطوش » بموجب صك هذه حرفيته :

كنيسة ٣٠ ذراع طول و ١٠ اذرع عرض . دار طولها ١٦ ذراع . عرض ١٦ ذراع . اوضتين الى كامنين رهبان وبيت للمونة ومحل لدواجم ٣٠ ذراع طول و ٦ اذرع عرض فيكون الجميع ٦٦ ذراع عرض لا غير .

بموجب تحريره :

هو انه انا اعطينا ارض ذراع كما مبين اعلاه لاجل بنيان الاماكن المشروحين الى عزيزنا القس اغناطيوس بليبل ورئيس عام الرهبان اللبنانيين ليعمر كنيسة في المطلقة الى النصارى الموجودين واوضتين وبيت مؤونة ومحل دواب لروم الكهنة الذين يخدموا الرعية وجملة الاذرع ٦٦ ذراع طول و٣٠ ذراع عرض كما مشروح اعلاه .

واعطيناهم قول ان يكون عندهم مكاري وخادم غريبين عن المحل « اي لا يكونوا من المطلقة » .

واعطيناهم انه مرفوع عن الانطوش وعن اجيرهم ومكاريهم جميع التكاليف لاجل خدمتهم للنصارى الموجودين بالمطلقة .

والشرطنا عليهم لا يقبلوا احدا من اهالي المطلقة عندهم لا بطريق المكارة ولا استئجار ولا فلاحية .

ومهما تعسر كائس للموارنة في الموضع المذكور لا يكون لهم قارش في الرعية ما زالهم اعني الرهبان اللبنانيين ساكنين بالمطرح المذبور .

تحريرًا في رجب سنة ١٢٢٦ توافق سنة ١٨١١ مسيحية .

(عن اوراق محفوظة بيدي) (المتم) بشير شهاب

واعطى السيد البطريرك منشورًا اجاز فيه هذا العمل وفوّض الى الرهبان الخدمة الروحية وهذه حرفيته :

اعلامًا لكل واقف عليه .

هو اننا آذنّا الى حضرة ولدنا القس اغناطيوس بليبل النائب العام اللبناني ان يقيم كنيسة وانطوش في قرية المعلقة في البقاع . وآذنّا الى الكاهن القاطن في الموضع المذكور ان يخدم الرعية .

ولاجل البيان حررنا هذا الاعلام صح في ايلول سنة ١٨١١

الحقير

(الختم) يوحنا بطرس الحلو البطريرك الانطاكي

(عن اوراق محفوظة بيدي)

ان السبب في اعطاء التصريف من السيد البطريرك للرهبان في خدمة الرعية في القرية المذكورة هو لانها كانت من ابرشيته الخصوصية .

واما ما هو الداعي لاشتراط الامير على الرهبان ان لا يلقوا احدًا من اهالي المعلقة لا بصفة مكاري او فلاح او اجير كما هي عبارته ، فالذي افترضه وربما هو السبب ان اراضي المعلقة كانت مملوكة من الامير فحرصًا على مصلحته الخصوصية بابقاء الكل عنده اوجب هذا الشرط .

ان من انعم النظر في طلب الاب النائب العام ، وهبة الامير لدى الطلب ، عظّم غيرة كليهما لانه لم يكن الدافع لها سوى فائدة الشعب روحيًا وادبيًا . اذ لم يكن فائدة مادية او سياسية منها قطعيًا . فيا ليت التاريخ يعيد نفسه !

وفي اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني لهذه السنة عقد المجمع العام بحسب الرسوم القانونية في دير سيدة طاميش .

وفي اليوم الرابع من الاجتماع وهو اليوم الثالث عشر من الجاري انتخبوا بالقرعة السرية الاولى :

الاب اغناطيوس بليبل رئيسًا عامًا « لاول مرة »

وبالقرعة الثانية الاب جراسيموس الشابي مدبرًا اول

« الثالثة « تمنة الله النجار البكنتاوي « ثانيًا

« الرابعة « سمعان الخازن « ثالثًا

« الخامسة « مانيا المتني « رابعًا

وفي اليوم الاخير من الاجتماع انتخب مجمع المدبرين رؤساء :

الاب اقليموس الشبابي	لرياسة دير مار انطونيوس قزحيا
« الياس يمين «	« « سيدة طاميش
« مرقس شلفيري	« « مار يوسف اليرج
« بولس عزيز الدبراني	« « « انطونيوس حوب
« اغوسطين غديري	« « « جرجس الناعمه
« دانيال البسكنتاوي	« « « غابل بنابل
« عبد الاحد البكاسيني	« « سيدة ميفوق
« سمعان البحرصافي	« « مار الياس الكجلونية
« عبدالله الشبابي	« « « انطونيوس النبع
« نقولا الشبابي	« « « يوحنا رشميا
« يوسف الزوقي	« « « انطونيوس سبر
« شربل المتيني	« « سيدة مشموشة
« موسى	« « مار مارون بيت سنين
« برتردوس القزيري	« « « موسى الحبشي
« لورنسيوس الرشاوي	« « « قبريانوس كفيفان
« مكاريوس وادي شحرور	« « « عبدا ماد
« جبرايل قدمي	« « سيدة المونات جبيل
مجهول	« « مار الياس مطوشي قبرص

(عن روزنامات الاديار)

وفيها عقد المجمع العام للرهبانية الحلبية اللبنانية في دير سيدة لويزة في ميعاده القانوني . فاصاب :

الاقتراع الاول	رئيساً عاماً	الاب يوسف السلماني
« الثاني	مديراً اول	« اغناطيوس مركيس
« الثالث	« ثانياً	« جراسيموس اصيل
« الرابع	« ثالثاً	الاخ جرجس الشدياقية
« الخامس	« رابعاً	الاب انطونيوس البكاسيني

ومن احكام هذا المجمع العام تسليم دير مار بطرس كريم التين لتدبير الاب العام .

(عن روزنامة المجامع)

وفيها لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

رافائيل ديك المحدي وجراسيموس البكسيني .

وتوفي الاب جبرايل الديراني . والاخ زكا السكنتاوي .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١١٥

وفي سنة ١٨١٢ وضع حكام البلاد ضرائب على املاك اديرة الرهبانية الكائنة في بلاد جبيل والبترون وعلى شركائهم ، مالاً يفوق طاقتهم وذلك مما يوقع اضراراً على الاديار تسبب هجرها. وكانت قد جرت عادة اخرى من امراء بيت ابي اللمع يطلبون من الاديرة الكائنة في عهدتهم مالاً يسمونه « مقارضة» وكانت العادة ان الحاكم العام يطلب ذلك منهم .

فرفع الاب العام اغناطيوس بليبل هذه الظلامة الى الامير بشير الحاكم ولما كان للاب العام من الدالة العظيمة لدى الامير لبى سؤاله واصدر امره اولاً الى الامراء المشار اليهم وهذه خلاصته :

« اعلموا ما عادوا يطلبون من اديرة الرهبانية اللبنانية ومخلافها الكائنة في عهدتهم ، مالاً على سبيل المقارضة كلياً لانه يطلب المال المذكور من رؤسائها والرؤساء يوزعون ذلك على محلاتهم ثم اوجب عليهم رفع قارشهم (طلبهم) بذلك وان لا يكلفوهم شيئاً » .

ثم اصدر امراً ثانياً الى ملتزمي الاقلام في بلاد جبيل والبترون ان لا يتقاضوا من الرهبان اللبنانيين عن ديورتهم في منطقتهم سوى نصف ما يطلب منهم من مال الجوالي والسياق لانه ترك نصف الآخر الى امد ممدود غير محدود ثم يأمر بتسليم امره ليد الرهبان سنداً بيدهم .

وهذه حرفية امر الامير في ما يلاحظ ترك الجوالي والسياق :

اعزازنا وكلا دفتر الجوالي والاسياق في بلاد جبيل والبترون المكرمين.

وبعده مرآكم اننا تركنا الى اعزازنا الرهبان اللبنانيين عن ديورتهم في بلاد جبيل والبترون غير جوالي نصفهم خمس جوالي وثلاث اسياق نصفهم سبع ونصف تحاسبوهم بذلك كل سنة ، ممدود غير محدود . واعزنا هذا يبقى بيدهم سنداً .

حرر في سنة ١٢٢٧ هجرية توافق لسنة ١٨١٢ مسيحية .

(الختم) بشير شهاب

وفي هذه السنه لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

يوحنا كفرحي . وزكريا ديك المحدي . وارميا خضير الباني .

وتوفي الاب بولس الشابي . وكان راهباً غيوراً على الرهبانية بحفظ قوانينها بكل تدقيق وله اتعاب جمة بصناعة العمار . والاخ جرجس الدلباوي . والاخ جبرايل البسكنتاوي .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١١٦

وفي سنة ١٨١٣ توفي احد الرهبان في دير مار الياس الكحلونية ولما اراد الرهبان دفنه في مدفن المتنيح بالرب الاب عمنوئيل الجميل الرئيس العام السابق وجدوا جسده سالماً من كل فساد وذلك بعد ثلاث سنين من وفاته .

فبناء عليه رفع الاب سمعان البحرصافي رئيس الدير المرقوم عريضة للاب العام بالامر طالباً اليه ان يرشده فيما يلزم عمله في هذا الحادث .

فتوجه الاب العام يصحبه الاب ماتيا المتيني احد الاباء المدبرين في ٢٧ ايلول الى الدير المرقوم وبعد ان اجرى كشفاً على جثة المرحوم الاب عمنوئيل وتحقق سلامته من الفساد امر بوضعه ضمن صندوق «تابوت» خشب صنع بالحال تحت التسمير وارجع للدفن بحسب الرسوم الكنائسية المرعية بهذه الحوادث وعلق على روزنامة «سجل» الدير الشرح الآتي .

وهذه حرفيته :

« انه قد انتقل بالوفاة رحمته تعالى قدس ابينا العام الاب عمنوئيل الجميّل في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨١٠ قبل الغروب باعتين بيتة صالحة ساعداً بكافة الاسرار المقدسة بحضور رئيس الدير وكافة الجمهور وحين مرضه استقام يوم واحد بدون قداس دفن في المشخاشة بين اخوتنا الرهبان المتنيحين .

وبعد وفاته بتسعة اشهر توفي الاخ زكا البسكنتاوي وعند دفنه وجد جسد المرحوم السيد الذكر ابينا ورئيسنا غير بالي منه شيء ولا اثوابه ايضاً .

ثم بعد مدة نحو سنة توفي الاخ جبرايل « اي بعد الاخ زكا » وعند دفنه قد وجدوا جسد الاخ زكا المذكور بالي كحال الاموات . اما السيد الذكر ابينا ورئيسنا غير بالي منه شيء لا جسده ولا اثوابه فقط ان الشعر الذي بوجهه « ذقنه » سقط واما شعر رأسه وشاربيه لم يزالا باقيين .

فرئيس الدير الاب سمعان البحرصافي لما رأى ذلك فيلقنا ذلك بحسب الرسوم وعليه حضرنا لزيارة الدير وبرفقتنا الاب المدبر مانيا المتيني وفي ٢٧ ايلول سنة ١٨١٣ بعد صلاة الليل « اي بعد الغروب وليس نصف الليل كما هو ترتيب الصلوات في ايام الصيف » توجهنا الى المشخاشة ويدنا الشموع المضيئة والمبخرة وبرفقتنا الاب المدبر المرقوم ورئيس الدير الاب سمعان يومئذٍ وكافة جمهور الدير فامرنا بفتح المشخاشة فالحال صار فتحها وبعد صلاة وضع البخور بحسب الرتبة « اي عال عطرُ دبيبه طُوبه » دخلنا المدفن فوجدنا جسد المتنيح سالم — وغير بالٍ منه شيء لا من جسده ولا عينيه ولا اذنيه وشعر رأسه واكليله وشاربيه باقٍ واثوابه باقية نظيفة حتى قميصه واثوابه الداخلية كاشا عن قريب لُبِسَت على جسمه .

وللحال امرنا بعمل تابوت من خشب وبعد عمله وضعنا جسد السيد الذكر فيه تحت التسبير وارجعناه للمشخاشه .

والرهبان الذين توفوا قبله والاخوين اللذين توفيا بعده اي الاخ زكا والاخ جبرايل البكتتاويين لم عاد لهم اثر من اثوابهم او من اجسادهم سوى العظام كحال الاموات .

وقد تحرر ذلك لاجل الاستذكار صح في ٢٧ ايلول سنة ١٨١٣

الحقير
اغناطيوس بليبل
اب عام لبناني

(المتم)

(عن روزنامة دير الكحلونية اي السجل الرسمي)

وفي هذه السنة انتقل الى راحة الصالحين الاب سمعان الخازن المدبر الثالث في دير مار عبدا معاد حيث دفن وله من العمر ٦١ سنة وهي السنة الحادية والاربعين لرهبانيته ، خدم الرهبانية بوظيفة رئاسة الاديار ست سنين . ووظيفة المدبرية بين اولى وثانية وثالثة تسع سنين والرئاسة العامة ست سنين .

وذكر الاب نعمة الله الكفري في مفكرته ، خبرَ وفاة الاب سمعان الخازن ودفنه في دير مار عبدا معاد حيث توفي ، فروى ما يأتي :

« وقيل انه بزمانه « اي بزمان رئاسته العامة » . درج في الرهبانية ان يكون الطبخ بسمن في الايام المسموح بها أكل الزفر لانه قد كان الطبخ دائمًا بزيت الا للضرورة » » .

وفيها (السنة نفسها) لبس الاسكيم الملائكي الاخوة :

نعمة الله الديراني . وسركيس غزيري . وجبرايل الحويس . واثناسيوس الشوفي .

وروحانا القليماتي . ومرقس الحصروني . وجبرايل الشبابي . وليباوس التنوري . ومبارك حليحل البكتناوي بعمر ٢٧ سنة . وبراصاف البكتناوي . ومارون الصنابي . وانطونيوس بكتناوي .

وتوفي الاخ توما القريكي . والاخ سمعان قتالي . والاخ سرابيون لحفداني . والاخ اندراوس الشرتوني . والاب برلا المدوشي . والاخ برنلاوس ميدوبا . والاخ سارافيم كفرسلوان . والاب يوسف الحلبي بعمر مئة سنة . والاخ ايليديوس كفرمتى . والاخ مطرس الفرطباوي . والاخ رافائيل الصنابي . والاب سمعان المخازن المدبر الثالث .

(عن روزنامات الاديار)

الفصل الخامس عشر

عدد ١١٧

في اوائل سنة ١٨١٤ طلب قنصل دولة فرنسا في صيدا من الاب العام اغناطيوس بليبل ان يرسل اليه الاب مبارك البكاسيني من ابناء الرهبانية ليخدم الجالية الافرنسية القاطنة في خان الافرنج في المدينة المذكورة وهذه خرفية الطلب .

ايها الاب الجزيل الاحترام ادام الله بره وبقاءه امين .

من بعد التماس البركة ودعا قدسكم على الدوام انه لم خافيكم بان من قديم الزمان طائفة الموارنة محسوبة ومعتبرة كانها من ابناء طايفتنا الفرنساوية . فنظرًا لذلك ونظرًا الى احتياجنا الان لوجود كاهن عندنا بالخان ونظرًا الى محبة قدسكم الصادقة الى الفرنساوية لزم ان نطلب من حضرتكم راهب كاهن لاجل خدمة طائفة خاتنا لينا يحضر لنا بادري . فان لقيتم مناسب الراهب المذكور يكون القس مبارك البكاسيني .

وبما اننا متأكدين كما ذكر على صدق محبتكم لنا نؤمل من قدسكم ارسال اذن بموجب باطنطا باسم الاب المشار اليه حتى يكون مقيم عندنا . وانتخابنا لهذا الاب هو من بعد تأكيدنا على مزاياه الحسنة وسلوكه المحتشم وطهارة ذمته .

فالمأمول قبول رجانا ومنح مطلوبنا مما يلزم لقدسكم من المصالح والاغراض موقونة بمونة الله على الاعلام من بعد التماس بركة ودعا حضرتكم ثانيًا وثالثًا ودمتم . في ١٤ اذار سنة ١٨١٤ .

(عن ترجمة للاصل وهو بيدي) مستمد دعا حضرتكم

تبرون قنصل فرنسا في صيدا

وفي هذه السنة ١٨١٤ سلّم السيد البطريرك يوحنا الحلو الاب العام بليل اعلاماً خوّله به حق التصرف التام في المقام المشيد على اسم القديسين الرسولين بطرس وبولس في المكان المعروف بالرويس فوق قرية اهمج ، من يوسف وداود ابن موسى عيسى من قرية اهمج وذلك بتمام رضاه ورضى يوسف وداود المذكورين. واذن له بوضع كاهن او اكثر في المحل للخدمة الروحية وصرّفه ايضاً في الارزاق الموقوفة والمشتراة له كتصرفه في املاك الرهبانية .

وهذه حرفية الاعلام :

اعلام بالرب لكل ناظر وواقف عليه :

انه حضروا لعندنا اولادنا يوسف بورميا واخيه داود بن موسى عيسى من قرية اهمج وبما ان المذكورين باذنٍ منا وبسعيهم قد عمروا كنيسة على اسم القديسين المعظمين ماري بطرس وبولس في مكان يدعى الرويس فوق اهمج يكننا في عنايا والتمسوا منا كي نعين لهم كاهن (كاهناً) يخدم في الكنيسة المذكورة لاجل مجد الله وفائدة القريب المسيحيين الذين بقرب المكان لزم اننا صرفنا حضرة ولدنا النفس اغناطيوس بليل اب عام الرهبان اللبنانيين المحترم ان يرسل كاهن (كاهناً) من رهبنته يكون كفاية في المطرح يخدم في الكنيسة المذكورة وصرفناه برضى اولادنا المشار اليهم في الرزق الموقوف والمشترى والذي هو شراكة المناولة بحقوقه يتصرف فيه كباقي املاك رهبنته وديورته من غير معارضة من احد واشرطنا عليه ان يبقي كاهن في خدمة الكنيسة المذكورة .

وان حسن يقطنوه اكثر من كاهن ما فيه مانع ويدبروا المطرح كباقي ديورته . وقد حررنا يده هذا الصك لاجل البيان تحريراً في ٣ ت ٣ سنة ١٨١٤ .

الحقير

(الختم) يوحنا بطرس البطريرك الانطاكي.

(عن الاصل وهو بيدي)

واما ما هو معروف عن اصل هذا المقام فهو ما يأتي : ان يوسف بو رميا وداود بن موسى عيسى من اهمج قصدا ان يشيدا معاً (كنيسة) على اسم عيد التجلي «عيد تجلي الرب يسوع في ٦ آب» في اعلى الرويس المذكور وذلك في سنة ١٨١١ فلم يرضَ السيد البطريرك عن اطلاقهما هذا الاسم على المقام المذكور . واصدر اعلاماً ابطل فيه تلك التسمية واستبدلها باسم القديسين الرسولين بطرس وبولس.

وهذه حرفية الاعلام :

اعلام بالرب لكل واقف وناظر اليه .

من انه من خصوص المحل البادين بناره على اسم عيد التجلي بروج امس اولادنا داود ويوسف من القرية المذكورة لاشتا لفظة تجلي بهذا الموضع واذنا ان يكون على اسم القديس بطرس هامة الرسل الواقع عيده في اواخر حزيران .

فمن ثم نعلن للجميع ان لا عادوا يلقبوا هذا المقام بعيد التجلي بل كما نقلناه بسلطاننا يكون عيد مار بطرس بدلاً من عيد التجلي .

وآمرنا اولادنا المذكورين كمالة عماره وقيامه وحث الجميع ان يسعفوهم في قيام هذه الكنيسة والقديس بطرس صاحب هذا المقام يكون شفيع لكل ساع وساعد ومهتم بما حررناه به .

حررنا بيدهم هذا الاعلام في ١٩ آب سنة ١٨١٢ .

الحقير

(الختم) يوحنا بطرس البطريرك الانطاكي

وبعد ان تم المذكوران بناء المعبد وقلاية بجانبه لسكناهما استأذنا مطران الابرشية واستمدا منه اثبات عملهما ففعل . ولما لم يكن احدهما كاهناً التمسا من الاب العام ان يعطيهما كاهناً من ابناء الرهبانية يقيم عندهما لخدمتهما الروحية . فالاب العام ما اجاب طلبهما حتى سلّما المحل الى الرهبانية فقبلا وعملا بحسب طلبه وتسلم الاب العام اعلاماً من السيد البطريرك يؤذن به وبرضاه ورضاهما عن الخدمة الروحية والتسليم كما جاء في الاعلام المار شرحه فاضحى اذ ذاك هذا المقام بين اوقاف الرهبانية وممتلكاتها . ثم سلّمها الاب العام مالاً لمشترى املاك وتجديد وما اشبه مبلغاً لا يقل عن اربعة الاف قرش . وكان يواصل اعطاءهما المال عند الطلب .

وفي هذه السنة ١٨١٤ في شهر تشرين الثاني عقد المجمع العام في دير سيدة طاميش بحسب العادة القانونية المرعية وكان عدد آبائه ثمانية وخمسين اباً . وفي مفتتح الجلسة الاولى من اليوم الاول من انعقاده تلي مرسوم السيد البطريرك يوحنا الحلو الحاوي منح البركة الرسولية وتثنياته الخيرية عربون النجاح . ثم تليت اوراق شهادات وكلاء الاديار المرسلين من جماهيرها يحملون اقتراحاتهم الادارية وشكاويهم وشكرهم من رؤسائهم وللانابة عنهم في انتخاب الاب العام

والمدبرين وباقي الاعمال المجمعية التي يمكن لهم عملها لو دخلوا . ثم عينوا بعلمي الاعتراف وكاتب القرعة وفاحصيها والبواب والقندلفت وباقي وظائف المجمع العام.

وفي الجلسة الثانية شددوا الحكم بحفظ الصلوات العقلية واللفظية وتلاوتها باوقاتها والمخالف فليقاصه رئيسه . والرئيس فليقاصه الاب العام .

وحكم ثانياً مشدداً على الرهبان ان يتناولوا القربان المقدس في القداس الكبير الواجب الاحتفال بتلاوته في صباح ايام الاحاد والاعياد. الا الكلارجي والطباخ والمعذور مع اذن الرئيس . وشدد ايضاً موجباً على الكهنة ملازمة المحادثة اللاهوتية والقراءة الروحية في ايام الاحاد والاعياد . وحكم ايضاً مشدداً كل التشديد بمنع اكل اللحم الا لداعي شرعي « مرض » وحكم الطبيب واجازة الرئيس . والراهب المخالف يقاصص بقصاص الزلة الاثقل للغاية. والرئيس يعزل عن رئاسته . وهكذا حكم من يدخن « يشرب تتن » وحكم بوجوب حفظ الصوم الرهباني من دون تحليل « اي ان الفطور يكون قبل الظهر بساعتين » وحكم خامساً واخيراً موجباً على الاب العام ان يزور الاديرة كلها في كل سنة بذاته او بواسطة اخر « زايره » وفي الرابع منه القيت القرعة القانونية لانتخاب الوظايف الكبيرة فانتخب اولاً :

الاب اغناطيوس بليبل	للرئاسة العامة (للمرة الثانية)
« نعمة الله النجار البكفتاوي	مدبراً اول
« مانيا المتني	« ثانياً
« جراسيموس الشابي	« ثالثاً
« عبد الاحد البكاسيني	« رابعاً

وفي الجلسة الاخيرة من انعقاد المجمع العام ومن انعقاد مجمع المدبرين توزعت الرؤساء :

الاب برنردوس الغزيري	لرئاسة دير مار انطونيوس قزحيا
« مرقس شنتيري	« « سيدة طاميش
« يوسف المازن	« « مار يوسف البرج
« لويس عزيز الديراني	« « « انطونيوس حوب: ولما توفي اكمل المدة بعده الاب يونان الديراني

الاب ؟	رئاسة دير مار جرجس الناعمه
« بولس الليلكي	« « « مخايل بنايل
« شربل المتيني	« « « سيدة ميفوق
« سمان البحرصافي	« « « مار الياس الكحلونية
« عبدالله الشبابي	« « « انطونيوس النبع
« ؟	« « « يوحنا رشميا
« جبرايل البسكنتاوي	« « « انطونيوس سير
« رومانوس	« « « مارون بير سنين
« مخايل المتوري الرشاوي	« « « موسى الحبشي
« لورنسيوس الرشاوي	« « « قبريانوس كفيفان
« موسى خرايب صباح	« « « عبدا ساد
« روكز وادي شحرور	« « « سيدة المنونات جبيل
« اسطفان بسكنتا	« « « مشوشة
« ؟	« « « مار الياس مطرشي قبرس

(عن روزنامات الاديار)

وفي هذه السنة ١٨١٤ وقع خلاف بين دير ميفوق وبين اهالي قرية رام على الحدود. فحضر المطران يوسف اسطفان ونظر في الحدود ووضع لها فواصل. ولما كانت هذه الحدود بحجة بحق الدير لم يعمل بها . وبقي كل شيء على حاله لانه من نظر الى حجة الامير يوسف شهاب ووقف على الحدود المشروحة فيها يرى ان تحديد المطران بحض بحقوق الرهبانية فضلاً عن ان شهادة الشهود التي تقدمت عززت دعوى الرهبانية ، الامر الذي جعل تأخيراً في حل هذا المشكل الى ان كانت سنة ١٨٨٤ .

تجدد الخلاف وتقدم العرض عنه للسيد البطريرك بولس مسعد فارسل المطران يوسف فريغر نائبه الى دير ميفوق ليرى الخلاف ويفصله فحضر المطران المرقوم الى الدير وبالاشتراك مع كهنة واوجه القرى المجاورة حصل الاتفاق وتصححت الحدود وتحرر صك بذلك .

وقد تركت الرهبانية قسماً مهماً من الاراضي المتنازع عليها ، لاهالي قرية رام بعد ان ثبت حق الرهبانية ، حباً بالسلام ورفعاً للخصام .

(عن اوراق دير ميفوق)

وفي هذه السنة ١٨١٤ في الميعاد القانوني لعقد المجمع العام لنشة اخوتنا الحلبية اللبنانية عقد هذا المجمع في دير سيدة لويزة .

وفي اليوم الرابع من الاجتماع انتخبوا الوظائف الكبيرة بالقرعة السرية القانونية :

الاب اغناطيوس سركيس	للرئاسة العامة
« يوسف السماني	مدبراً اول
« طوبيا المارن	« ثانياً
الاخ جرجس الشدياق	« ثالثاً
الاب توما الغليرني	« رابعاً

وفي اليوم الاخير من الاجتماع عين مجمع المدبرين رؤساء الاديار . »

(عن روزنامة المجامع في دير لويزة)

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

اغناطيوس البكتتاوي . واقليموس الاهجاني . وداود داريا . وجرمانوس قبطو . وانطون بو داغر بكفيا . ومارون جورة الشوط ، وجبرايل البكتتاوي .

وتوفي الاب اسطفان الديراني . والاخ بولس الشاني . والاخ يواكيم الغابة المبتدئ . والاب فرنسيس بكفيا . والاب الياس بكتتا . والاب سارافيم يوحنا حرقا البيروتي بعمر سبعين سنة .

وهذا الاب هو الذي سافر الى اوروبا وجلب مطبعة الرهبانية وله اتعاب جزيلة فيها .

(عن روزنامات الاديار).

عدد ١١٨

وفي سنة ١٨١٥ وقف اهالي قرية قرطبا كنيسة مشيدة على اسم القديسين سركيس وباخوس وبعض عقارات مجاورة لها ، على الرهبانية بشخص رئيسها العام الاب اغناطيوس بليبل والاباء المدبرين بقصد انشاء مدرسة او دير في الوقف المرقوم لسد حاجة العموم بالمساعدات الروحية والادبية وعملوا بذلك صكاً هذه حرفيته :

الداعي لتحريره :

هو انه اذ كنا ملتزمين ذمة في عمل الخير الراجع لمجد الله الاعظم وخيرنا الخصوصي لقد سلمنا كنيسة القديسين المطيبين مار سركيس وباخوس المبنية بسمينا وانتابنا نحن المدونون اسماءنا بذيله اهالي قرطبا بوجه السموم الى الرهبنة (البلدية) اللبنانية عن يد حضرة الاب اغناطيوس بليل الاب العام الجزيل الاحترام وحضرات الاباء المدبرين نسمة الله النجار . وماتيا المتيني . وجراسيموس الشابي . وعبدالله البكاشيني .

وذلك وقفاً مخلداً وحبساً مؤبداً الى الرهبانية المذكورة واهم يتصرفون بالكنيسة المذكورة وبما يعرف بها من الارزاق والاملاك الثابتة والغير الثابتة مع عدّان الماء الذي يتعين منا في قائمة تحديد الاملاك والارزاق المروقة بالكنيسة المذكورة والموقوفة منا ومن اهالينا قديماً وحديثاً وذلك كتسليكهم باديرهم ومدارسهم واناطيشهم وبقلكات رهبنتهم من غير معارضة البتة لا منا ولا من يتخلف بعدنا .

ثم ولا نعارض حضرة الاب العام في من يريد ان يسكنه في المطرح المذكور قاي من اراده حضرته بموجب قوانين رهبنته ورسومها .

واذا تجددت ارزاق واملاك فان كان من نتب الرهبان إم مشترى ام وقوفات فكذلك يكون في تصريفهم كما مذكور اعلاه .

ثم انه لا نحسبهم من مصاريف واكلاف الضيعة لا من كلي ولا من جزئي بل فقط يدفعون الميري المقرنة على الارزاق بموجب دفتر الحاكم .

وعلى هذا اخذنا قولاً من حضرة الاب العام والآباء المدبرين أن يقيموا مدرسة في المحل المذكور لاجل علم اولادنا القراءة والتعليم المسيحي والارشاد وخدمة الامور الروحية مجاناً .

واما اذا اراد احد منا يقدم احساناً ام اسافاً للمدرسة المذكورة فلا مانع بذلك لكون امر الخير راجع لفاعله . ثم يخدمون بالامور الروحية ولوازم الذمة بموجب قوانين ورسوم رهبنتهم . ولهم منا النجدة والمساعدة والحماية بما تقتضيه ديانتنا وقدرتنا .

وعلى ذلك وقع الرضى والاتفاق منا ومن حضرة الاباء المشار اليهم ومن كافة جمهور الرهبنة من غير كره ولا الزام بل ذلك لاجل مجد الله الاعظم كما سرّ ونمونا الروحي .

تحريراً في شهر آب سنة ١٨١٥

قابلناها على انفسهم اهالي قرطبا

بوجه السموم

صح قد تمّ ذلك بامرنا وعن يدنا لكوننا رأينا ان هذا الخير راجع لمجد

الله وخير القرية المذكورة فمن ثم قد ابتناه بسلطاننا ليكون العمل بموجبه ولاثبات ارادتنا وايضاح نيتنا سجلناه بختمنا صح .

الحقير

جرمانوس ثابت مطران جبيل

والبترون -

(عن النسخة الاصلية وهي بيدي)

واما اللائحة المدرجة فيها مفردات الاملاك الموقوفة فهذه حرفيتها :

صح قد حضرنا نحن اهالي قرطبا بوجه العموم امام قدس سيدنا المطران جرمانوس ثابت الجزيل الشرف والاحترام وحضرة الاب اغناطيوس بليبل الاب العام على الرهبنة اللبنانية الكلي الاحترام والاباء المدبرين وسلمنا كنيسة مار سركيس وباخوص الى الرهبنة اللبنانية مع كافة الارزاق والاملاك الثابتة والغير الثابتة المختصة في الكنيسة المذكورة الموقوفة منا ومن اهالينا قديماً وحديثاً وذلك وقفاً مخلداً الى الرهبنة (البلدية) اللبنانية المذكورة لاجل يقيموا لنا مدرسة في المطرح المذكور مجاناً لعلم الاولاد والقداس والصلوات حسب المدارس الدارجة برهبنتهم

وحررنا بيدهم حجة بحضور سيدنا المطران المشار اليه وبرضاه ايضاً .

ثم ترجينا حضرة الاب العام يحضر برى الكنيسة والارزاق والاملاك المذكورة وحضرته تنازل وقبل رجانا وشرف بالمطرح المذكور .

ثم حددنا الاراضي والتوت وكلما يختص في الكنيسة المذكورة بحضور الاب المشار اليه والاباء الرهبان .

وهي هذه اولاً لميل الغرب السنسال الذي بطرف الكتف حد توت اولاد ابراهيم المتوري على ما يشهد نازل لكب نصبات المتوري عبدالله ومن كب نصبات الاب المذكور للغرب لحد توت انطون فرحات .

ومن ميل القبلة حد ارض بيت كرم كعب العريض نازل للقى السواقي .

وميل الشرق الساقية وطالع للدرب التي تأخذ الى عبود .

وميل الشمال الدرب المذكورة على ما تشهد للغرب لحد توت بيت الحاج في عريشة فتوش ونازل لميل القبلة لملتقا الدربين للسنسال المذكور .

والذي داخل بهذا التحديد فهو تابع للمدرسة ما عدا نصبات نمان الذي شاريهم من طانيوس بو فرح .

وسهم منصور يوسف المنصوب . وارضات اولاد المتوري البساتر المشترى من انطون فرحات .

ونصبات بو لطوف الذي في الحلة . ونصبات يوسف ضاهر بالحلة
وحصة بو جبور سليغ ونوت الذي في الكتف .
وحصة عيسى ويوسف في العريض .

والذي تابع المدرسة خارج هذا التحديد المذكور اعلاه :

التونات الذي من ديب الحاج واخوه منصور بريشة فنوش .
وحصة شاهين بو نادر في عين خلّف حد اولاد بو فياض .
وخمس تونات وبيش من اولاد يونس صوب البيدر .
والبيدر والعرايش والعصافات والتينة من اولاد ريشا .
وتونات جبور سليمان الذين عند الزيتونة .
وسهم طانيوس الخوري يوسف في الكتف تحت نوت اولاد ابراهيم .
وعريض الحشار الذي من اولاد جرجس بطرس واولاد منصور الحاج وهو شمالي المدرسة .
وحصة ابراهيم بو شديد واولاد عمه في الكرم والسليغ الذي غربي بيت حمزه .
والارضات الذين من غاريوس في حقل الزيتوني وحقلة الطفشية حصة الخوري عبداللّه وابن عمه وحصة اولاد غاريوس في الحلة المشتراة من السيد حسن في عين الرقرق وهي شراكة الشيخ مركيس الدحداح .
وايضاً من يوسف الياس القسيس واقف كل سنة سل عنب لرهبان المدرسة .
وعدان مويه من عين خلف على الضيعة في كل جمعة ومجالات الضيعة والمدرسة يمشوا على عوايدهم واذا نطش مجال ينسل عجره صح صح .

قابلتها على اقسهم اهالي قرطبا
بوجه العموم

حرر هذه الفاتحة الخوري عبداللّه خادم الضيعة المذكورة وحضور اهالي الضيعة في ٢٩ آب سنة ١٨١٥ .

ثم بوقت ذلك اوقف التونات الذي على كتف الدرب بين خلف وهم عشر تونات وبيش الى المدرسة المذكورة والواقف ذلك شاهين بوقادر وهو دي غير مذكورين بالغاية .

حرره الخوري عبداللّه المذكور

صح قد اثبتنا هذا التحديد ليكون السلوك بموجبه . صح
(عن الاصل وهو بيدي) الخوري
(ختم) جرمانوس ثابت
مطران جبيل والبترون

ووجدنا في مفتتح سجل الدير المذكور شرحاً مسهباً تناول حوادث التسليم والباعث اليه . وهو من قلم الاب ارسانيوس النيحاوي[1] كاتب اسرار الرئاسة العامة (يازجي) . وقد اطلع الاهالي المشار اليهم على هذا الشرح . والاب ارسانيوس هو كاتب ثقة وشاهد عياني لهذا الحادث . ولفائدته التاريخية الجزيلة نثبته بحروفه كما رقمه الاب ارسانيوس نفسه ولا نزيد عليه شيئاً سوى اعلان الثقة بالرواية .

حدثنا الاب ارسانيوس النيحاوي المذكور قال :

« انه في تاريخ سنة ١٨١٥ مسيحية قد حضر البعض من اجاويد اهالي قرطبا الضيعة الكائنة في جبّة المنيطرة بقرب قرية الماقوره الى دير سيدة طاميش بين يدي قدس الاب اغناطيوس بليل الرئيس العام اللبناني (حينئذٍ) الكلي الاحترام وكان سبب حضورهم لكي اضم يسلموا مطرح وفيه كنيسة عامره على اسم الطيبين مار سركيس وباخوس وذلك عن علم ورضى اهالي الضيعة عموماً لكي انه يقيم في المكان المذكور اما ديراً واما مدرسة على اسم الرهبنة اللبنانية حسب ما يشاء خاطره وذلك وقف ونذر منهم لاجل افادتهم الروحية . ولسبب الواغش (الوباء) الذي صار في تلك السنة لانه قد اختلط جميعاً بالطاعون وبشفاعة هؤلاء (هذين) القديسين صاحبي الآيات والعجائب ما نقص احداً منهم وفصلوا منه بكل سلامة .

فاقتضى نووا هذه النية وتوجهوا لدير سيدة طاميش كما ذكرنا وعرضوا ذلك جميعه لقدس الاب العام المشار اليه فجاوبهم قدسه انه مع توفيق الباري عتيد ان يتوجه لدير مار انطونيوس حوب بالقرب من ضيعتهم وبعده يتبصر بالامر .

ثم من بعد نخبة اشهر مضت من تاريخ حضورهم قد حضر (الرئيس العام) الى دير حوب المذكور . فمن بعد ايام قليلة علم اهل الضيعة المرقومة في وصوله لزم ان حضر اكثرهم لتقبيل يديه واعرضوا له ما كانوا اعرضوه قبلاً فجاوبهم قدسه ان هذه المادة لا تتم الا بحضور ورضى السيد المطران جرمانوس مطران الابرشية وبعلمه .

ان قدس سيدنا المطران جرمانوس ثابت الكلي الشرف والاحترام كان قريباً بشرف لتلك النواحي فما اقتنعوا ولا اصرفوا الى ان الأب العام تنازل الى طلبتهم فقبلها واعتمد قولاً اكيداً في قبول المطرح المذكور .

---

١) قد رشحه المجمع العام المنعقد ١٨٥٦ الى الرئاسة العامة . وترأس على دير قزحيا السنة (١٨٢٠—١٨٢٣) وكان ممن من عماشي الدير القديم يسمى باسمه « ممّي النيحاوي .

اولًا يقيم فيه مدرسة باسم الرهبنة لعلم اولادهم وارشادهم بالامور الروحية وبعده ان امكن يقيم ديرًا كما ذكرنا لان هذا الاب الفاضل كان محبًا لعمل الخير والرحمة مع القريب وخاصة لكونه رآهم مفتقرين الى معرفة الديانة المسيحية حتى الى قانون الايمان ذاته الذي يوجب اقرار اكثرهم ان اكثرهم لم يعرفه .

فالتزم قبل هذا المحل المرقوم واعطاهم القول الاكيد باجابته الى طلبهم وافهمهم انه بوصول قدس السيد المطران المشار اليه الى ضيعتهم يعرضوا لسيادته ما هو مطلوبهم وما جاوجم به الاب العام . فانصرفوا على هذا المنوال .

ثم من بعد مدة شرف سيدنا المطران المار ذكره الى قرطبا وعرض اهالي الضيعة على مسامع سيادته عن مرغوبهم وما توقع منهم مع الاب العام من المجابرة وغيرها وانه قد تنازل باجابة طلبتهم فيما هو راجع الى الخير والصالح لهم والى الرهبنة المذكورة .

فقد اقر سيادته وطاب خاطره واشرح من مرغوبهم الصالح ومن الاب العام ونيته الصالحة . وشرع يحثهم على تتميم هذا العمل الخيري واخص لا يملون من الطلب الى الاب العام لتمام هذه الغاية واظهر لهم انه هو ذاته يسعى عند الاب العام المشار اليه لكون سيادته كان محبًا للرهبنة خصوصيًا .

وقد رأى ان رعيته في هذه الضيعة مفتقرة الى علم قواعد الديانة المسيحية من صغيرهم الى كاهنهم . وكان ذا غيرة على خلاص الانفس وبالاخص على ابناء رعيته الذين رأى هذه الحالة حالتهم .

وابتدا في شهر آب سنة ١٨١٥ المرقومة اعلاه وقد حضر سيادته الى قرية انتورين بقرب دير حوب وصحبته اجاويد اهالي قرطبا .

ثم ثاني يوم حضر سيادته ومعه الجميع الى الدير المذكور (حوب) حيث هو الاب العام . وكان وقتئذٍ رئيسًا على الدير المذكور حضرة الاب لويس الديراني ، فتباحث سيادته والمذكورون بهذه الدعوى ، الاب العام الى ان تمت ، فحرروا سندات بذلك وقبل قدسه انه اولًا يعمل المطرح مدرسة ثم بعد بحثي مع توفيق الباري ويجدد له ارزاق ويقيم ديرًا على اسم الرهبنة كما مر بيانه . وقدس السيد المطران المشار اليه علّم (وافق) على السندات وشرفها بخطه وختمه .

ثم وعدهم الاب العام انه من بعد مدة يحضر الى قرطبا ويشوف الكنيسة والمعملات الموقوفة منهم . فانصرفوا الى ضيعتهم مجبورين الخاطر .

فمن بعد كم يوم توجه قدس الاب العام وصحبته رئيس الدير (حوب) المذكور الاب لويس الديراني واليازجي الاب اسطانيوس الشحاوي نحو قرطبا ومن قبل وصولهم الى اول الضيعة المذكورة لاقتهم اهلها عمومًا ومشوا قدامهم بكل بهجة مع ورع واحتشام لا يوصف مقداره الى ان بلغوا جميعهم لداخل الكنيسة المشيدة على اسم الفديين العظيمين سركيس وباخوس التي مر ذكرها ، وكان وقتئذٍ مساء .

وفي اليوم الثاني قدّس قدس الاب العام والكهنة المذكورون في هذه الكنيسة ثم بعده قد شاف (نظر) الكنيسة جيدًا والمحلات الموقوفة وعيّن جميع الموقوف في قائمة بحضور اهالي الضيعة وحددوا الوقوفات للكنيسة وما يليها ارض سيات وداخل التحديد بمقدار عشرة احمال ورق توت ومقدار فدان كرم لا غير ، وقفًا مؤبدًا الى الرهبانية اللبنانية بموجب القائمة المقدمة (مرّ ذكرها اعلاه) .

وعلّم على القائمة المذكورة قدس السيد المشار اليه .

وقدس الاب العام قد اعتنى بامر هذا المطرح وقيامه وذلك من تعب رهبته واسافه وسعيه في العمار وتجديد ارزاق عدا الوقوفات مشترى وتجديد اثاث مثل فرشات وغاس وفخار وقضّة وكتب وجميع الاشياء الضرورية لقيام المطرح فهي من سعي الاب المذكور وكان اعتناؤه حين كان بقرطبا من بعد تحديد الوقوفات .

وفي ثالث يوم تبصّر في المطارح المناسبة الى عمار ارض (غرف) لسكنى الرهبان الى البيوت للمؤونة وتربية القزّ (دود الحرير) وعلم الاولاد وغيرها . وقد قايس وأشّر (عيّن) على المطارح المناسبة وبعث جاب المعلم الحجار الاخ عبدالله الاهجي وفهّمه عن كيفية العمار وفي اي محل يكون .

وفي خامس يوم رجع الاب العام والذين بصحبته الى دير حوب واصدر امرًا الى القس برنردوس عبيه واحضره امامه من دير مار الياس الراس حيث كان مرشدًا وقتئذٍ للراهبات وسلّمه بيده (ورقة وثيقة) الوكالة على هذا المحل الجديد للرهبنة المذكورة وانه يعلم اولاد الضيعة القراءة ويرشد ويعلّم اهالي الضيعة عمومًا قواعد الايمان الكاثوليكي المقدس ومعرفة الله تعالى (بحفظ وصاياه الالهية) واللازم لخلاص نفوسهم لكونهم ترشّحوا قدسه في وكالة الاب المذكور في اول البدء لانه كان حضر قبلًا الى ضيعتهم وارشدهم مقدار شهر زمان وعمل لهم اخوية مريم العذرا الكلي طهرها وقد نالوا على يده افادة كلية بواسطة وجهه وعظه وارشاده الروحي لكونه كان معلمًا ومشهورًا بالتقوى . فلزم ان قدسه وكّله كما ذكرنا وسلّمه دراهم جملة لكي يشتري ارزاق والاثاث اللازم .

ومن هنا ابتدأ الاب العام في قيام هذا المطرح من عمار وتجديد وشراية ارزاق ثابتة ومنقولة . وذلك في اول ايلول ١٨١٥ مسيحية .

(عن روزنامة الدير)

يحسن بنا ان نذكر على سبيل الفكاهة التاريخية ، مجمل مصارفات بنا. دير مار سركيس وباخوس قرطبا . ومشترى املاكه وما اشبه . ثم قيمة مداخيله من اول استلامه :

اولاً : المصاريف على المدرسة ومداخيلها مدة ٨ سنوات .

ثانياً : بعد تشييده ديراً الى مدة تسع سنين ، فنقول : ان قيمة ما اشتراه الاب العام اغناطيوس بتيل لدير قرطبا من املاك واثاث وغيرها ، من السنة ١٨١٥ الى السنة ١٨٢٣ بلغ اربعمئة واربعين الف غرش ومئة وواحد وستين غرشاً (٤٤٠١٦١) . وما اقتناه رؤساء هذا الدير فيما بعد اي بعد وفاة الاب بتيل بلغ (١٣٥٠٠٠) مئة وخمسة وثلاثين الف غرشاً . فيكون اجمال ذلك (٥٧٥٠١٦١) خمسماية وخمسة وسبعين الفاً ومئة وواحد وستين غرش .

ثالثاً : مدخول المدرسة من سنة ١٨١٥-١٨٢٣ التي فيها تسمت المدرسة ديراً اي بعد ثماني سنين (٨٠٣١١) أحد عشر الفاً وثمانمئة وثلاثين .

رابعاً : ومن بعد تسميته ديراً اي من سنة ١٨٢٣-١٨٣٣ بلغ المدخول (٨٨٣٠٠) ثمانية وثمانين الفاً وثلاثمائة غرش لا غير .

(عن دفاتر الدير وصكوكه)

من مطالعة هذه الاوراق وامعان النظر في ما حوته من الشؤون والحوادث والنتائج يتحصل ثلاث حقايق تاريخية ومكانية وعمومية لها مكانتها من الاهمية :

الحقيقة الاولى :

ما كان عليه اهالي قرية قرطبا من الحماس الديني والاهتمام الشديد لسد حاجاتهم الروحية . (ما اجمل التاريخ لو جدد جوادته !) .

وهذا الاهتمام ظاهر من سعيهم المتواصل ذهاباً واياباً الى مقر الرئاسة العامة والتوسل بواسطة اسقفهم الجليل المنور السيد جرمانوس ثابت مطران جبيل والبترون لاجل مساعدتهم لدى رؤساء الرهبانية باجابة سؤالهم دون ان يأخذهم ضجر او يعتريهم ملل . وقد بذلوا ما استطاعوا اليه سبيلاً عن يد سخية في هذا السبيل عن كرم واريحية .

فكلل الرب مساعيهم بالنجاح وفازوا ببغيتهم اذ لبى آباء الرهبانية طلبهم بقبول هبتهم على قلة قدرها وانشأوا فيها مدرسة لتعليم احداثهم وبذلوا الجهد في ان رقوا هذا المعهد الصغير الى رتبة الاديار بعد اتعاب جزيلة واعراق غزيرة .

فزاد لهم الخير والنجاح في كل ما كانوا يتوقون اليه من بناء دير في قرية قرطبا ليحافظوا على اهلها ويساعدوهم في كل محنة وشدة روحية وزمنية ويغرسوا في حقل الرب زهور الفضائل والاشجار المثمرة ثمرة صالحة بمثلهم وتعليمهم :

الحقيقة الثانية :

ما كانت عليه الطائفة من مسيس الحاجة الى فعلة نشيطين يعملون في حقل الكنيسة والدين وهذه الحقيقة ثابتة مما مرَّ شرحه اعلاه .

الحقيقة الثالثة :

ما كان عليه آباء الرهبانية من الحماس الديني والغيرة الرسولية والمفاداة في سبيل مجده تعالى وفائدة القريب ، بارسال ابنائها الذين فيهم الاهلية والكفاءة الى التعليم والتهذيب في كل مكان حيث يلزم وبقدر الامكان . ويظهر حسن استعدادهم الى تلبية كل ما يطلب منهم من أعمال خيرية ولو مها تحملوا من مشاق واتعاب .

فمن وقف على ما بذلته الرهبانية من جهود افرادها وما انفقته من الاموال الطائلة البالغ قدرها (٥٧٥٠٠٠) خمسماية وخمسة وسبعين الف غرش في هاتيك الايام ، عرف مقدار التضحيات التي قدمتها الرهبانية على مذبح المحبة في خدمة الطائفة والانسانية دون بدل سوى رجاء حسن المجازاة من كرم القائل :

« ان من سقى كأس ماء بارد باسمي اجره لا يضيع » (متى ١٠ : ٤٢) .

وعرف ايضاً ان اوقاف الرهبانية هي ثمن الاقتصاد والاعمال الزراعية وليست نتيجة الصدقة والاحسان والنذور كما يظن البعض . على اننا لا ننكر ان لبعض الكرام اوقافاً وحسنات ونذوراً على الرهبانية انما تلك الاوقاف لا تتجاوز اصابع اليد عدداً ، فضلاً عن ان قيمتها زهيدة كما هي الحال هنا بين اهالي قرطيل الواردة في صكوكهم .

اجزل الله ثواب المحسنين .

رواية تاريخية

انقلها بكل ضبط وامانة رواها لي السعيد الذكر البطريرك يوحنا الحاج الشهير . قال رحمه الله :

« أن اهم الاسباب التي رغبت الاب اغناطيوس بليبل الرئيس العام في قبول هبة او وقفية اهالي قرطيل على قلة قيمتها وكثرة اتعابها ، كانت :

اولًا : تعزيز شاغم لان قريتهم محاطة باكثرية ساحقة من ابناء الطائفة الشيعية (متاولة) .

ثانيًا : ليكونوا في مأمن من تعديات هذه الطائفة الكثيرة والمتوأصلة . وذلك لا يتم الا بامرين :

الاول : بالغاء ثروة النصارى واضافة ثروة المتاولة .

والثاني : بتأديب هؤلاء المتدينين عند كل اعتداء ..

لذلك شمّر الاب بليبل نسيبك عن ساعد الجد وبدأ يحسّن للمتاولة بيع املاكهم من الرهبانية باثمان فوق المعتاد فلبوا طلبه وباعوه جانبًا مهمًا من املاكهم وهم يجهلون مقصده .

ثم اقتدى به اهالي قرطبا فشروا الكثير من تلك الاملاك ولم يمض زمان حتى انوا على جانب عظيم منها فضعفت اذ ذاك سيطرة المتدينين عليهم واستراحوا من شرهم » .

ثم تابع البطريرك روايته فقال :

« ان الاب بليبل كان كل مرة ينظر من دير قرطبا الى قرية لاسا وجوارها ، يتأوّه ويقول : « يا ليت الله يفسح في اجلي ويوفقني ويسهل امري حتى اشتري املاك مزرعة لاسا كما وفقني في شترى املاك المتدين في جوار قرطبا ! » .

ثم قال بلهجة المفتخر :

« ان الله لم يوفق قريبك لاتمام مرغوبه في حياته ، قد اعطاه مشتهاه بعد وفاته ، اذ سخّرني انا خليفته الضعيفة بان اشتريت املاك اولئك المتدين في مزرعة لاسا وارحتُ المسيحيين من شرهم » .

اما من جهة تأديبهم ومنعهم عن تعديهم فروى لي الحادثة التالية قال :

« انه في غرة السنة ١٨٧٣ اعتدى وهجم بعض المتاولة من عائلة ابي النصر في كفرحيال وجوارها على اهل قرطبا فتصدى لهم الرهبان فما كان من المتاولة الا ان انقضوا على الرهبان بالضرب وجرحوهم .

ولما كان الاب العام بليبل في دير مشموشة ذهب اليه وفد من رهبان دير قرطبا يشكون اليه امرهم . وفي مرورهم ببدادون بيت الدين رآهم المير بشير فارسل كتخداه احضرهم الى نادبه وسألهم عن وجهة سفرهم فعرضوا لديه واقع حالهم واروه جراحهم .

فطيّب الامير خاطرهم وامرهم بالرجوع الى ديرهم وان لا يتكلفوا الذهاب الى الرئيس العام لانه مريض وربما يتأثر من هذا الخبر فيزداد مرضًا . وانه هو اي الامير يجازي المتدين .

وبعد ان الحّ عليهم بالرجوع صرفهم فتوجهوا الى انطوش اخوتهم الرهبان الحليين في دير القمر حيث باتوا ليلتهم وفي الصباح واصلوا سيرهم الى ديرهم .

وفي الحال اوعز الامير الى ابنه الامير خليل وامره ان يركب على راس عدد من الجند ويتوجه الى قرية لاسا وكفرحيال ومزرعة السياد ويعمل فيهم السيف والحريق بدون شفقة تأديباً لهم وردعاً لغيرهم في المستقبل عن التعدي على الرهبان .

فامتثل الامير خليل امر والده وقام بمهمته .

ولما وصل الرهبان قبالة تلك القرى رأوا نارها صاعدة الى الجو ودخانها يملأ تلك النواحي .

ومن ذلك الحين ارتدع المتمردون عن الاعتداء على النصارى » .

الخلاصة من هذه الرواية ان غاية قريبنا الاب اغناطيوس بليل قد تمت بعناية الله وتوفيقه عن يد ذلك البطريرك الهمام .

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

يعقوب جورة الشمط . ويوسف القنّابه . وروافائيل طرزا . وميخايل الشرتوني . وارميا النكاري . ومانيا دار بشتار . وحنانيا الشحتولي . وارسانيوس الحاجي . وعمنويل المتيني وله من العمر عشرون سنة .

وتوفي الاب سارافيم البجاني . وروافائيل قرطبا . وطوبيا الشابي . والاخوة : برثنوس فيحاوي . انطون شخميري . يوحنا الشرتوني .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١١٩

وفي السنة ١٨١٦ تمّ طبع نوافير القداس للمرة الاولى في دير مار انطونيوس قزحيا ، لان الاب العام اغناطيوس بليل رأى ان الكنائس بحاجة الى كتاب الليتورجية المقدسة ، اي كتاب رتبة القداس ، فامر الاب نعمة الله النجار البكنتوي المدبر الاول ، بان يتولى هذا العمل على نفقة الرهبانية في مطبعتها الحديثة بدير قزحيا . وان يعتمد على النسخة المطبوعة في رومية سنة ١٧١٦ وان يضيف اليها فصول الاناجيل المقدسة التي عربها وقسمها على مدار السنة والاعياد المتنقلة (القمرية) ، العلامة المطران جرمانوس فرحات . وان يتعهد على طبع ثمانية نوافير (رتب) من الثلاثة عشر نافوراً المطبوعة في النسخة المعتمد عليها فاطاع الاب نعمة الله المذكور وابتدأ بطبع الكتاب في السنة ١٨١٥ ، متجشماً مع رفقائه اتعاباً شاقة لحداثة معرفتهم بفنّ الطباعة ولقلة وجود الآلات المستعملة

في تسهيل اعمال الطبع كما هي اليوم ، وخاصة للطبع بلونين من الحبر الاسود والاحمر . ومع ذلك فقد جاء الكتاب حسن الطبع جلي الحرف قليل الاغلاط ، مما يشهد لمن تولوا هذا العمل ، بالذكاء والنشاط والصبر . اثابهم الله على تعبهم .

وقد صدّر الاب نعمة الله المارّ ذكره ، ذلك الكتاب بشرح وافٍ ، اوجزته بما حرفيته :

« انه بتاريخ سنة ١٨١٥ مسيحية قد تأمل (نظر) قدس الاب اغناطيوس يمّين رئيسنا العام اللبناني الكلي الاحترام ، بان كتب القداس المختصة بخدمة الجلال الالهي قد دثرت وصارت اغلب الكنائس بغاية الاحتياج اليها ، لزم ان اعتنى الاعتناء الكلي في ان تطبع هذه الكتب المقدسة الالهية بمطبعة رهبانيتنا اللبنانية وعلى نفقتها . وذلك لمجد الله الاعظم ولسد احتياج كنائس طائفتنا المارونية . .

فلاجل ذلك آمرني انا ولده النفس نعمة الله النجار البسكنتاوي ان اهتم الاهتمام الكلي في مدار كة نظام وترتيب طبع هذا الكتاب المبارك . فامتثالاً لامر الطاعة المقدسة ورغبةً في اكتساب الاجر والثواب والخير العام لهذه الطائفة ، اني اضع على ذاتي انابةً وشفاء هذه المهنة ، فوق انابة وشفاء الشيخوخة الوهنة . متكلاً على ان يد الله هي الصانعة القادرة على كل شيء وان ارادته الالهية تستميل بي الى هذا العمل الصالح وتسدد ضعفي البشري .

فعلى هذا الرجاء والاتكال قد تمّ وكمل هذا الكتاب الشريف المقام طبق المرام . وقد وضعنا فيه زيادة عن النسخة المستعملة قبلاً ، فصولاً منتخبة من البشائر الاربع الانجيلية لتقرأ بكل قداس لكونها مقسمة على مدار ايام السنة الشمسية مع ايام الصوم الكبير وما يتبعه من الاعياد القمرية والفصحية . وذلك على موجب نظام سنكساري طائفتنا المارونية .

واذ رأينا ان جملة من هذه الفصول يتراجع بعضها احيانًا عدة في سياق الاشهر ، فلزم (ان) وضعنا لها تعريفًا للايام المراجعة في محلها وتغاضينا عن الاعادة اذ هي بغير افادة ، سوى انها فقط زيادة انتاب ويصير ضخماً حجم الكتاب .

وحيث ترى في الفصول المذكورة تمييز بعض الكلام مما في الكتاب المطبوع في رومية ، فلا يوهمك ان ذلك غلط او توهان ، بل اننا نقلناها عن النسخة الاصلية المعربة من الملك الرحمة المطران جرمانوس فرحات المنقولة منه عن النسخة السريانية وطبق الاصول النحوية ، لكن حيث انه واضع تعريفاً عن كل من يقدم او يؤخر او يزيد او ينقص عن النسخة المذكورة ، فلزم عدلنا عن وضع الحركات على الاحرف الملزم تحريكها كمثل التنوين وغيرها ، لانه هكذا وجدناها محررة في النسخة الاصلية عينها وذلك بغير تحريك .

وقد تمّ ذلك في حبرة قدس سيدنا وتاج رؤوسنا مار يوحنا الحلو البطريرك الانطاكي الكلي الطوبى ، ادام الله حياته علينا زماناً مديداً .

ومن ثمّ نسأل ونطلب من كل مطالع على هذا الكتاب الشريف ، ان يذكر في عقيب دعاه لكل من له تعب وشركة بهذا العمل المنيف .

قد طبع بدير مار انطونيوس قزحيا . وكان انتهاؤه في ١٦ كانون الثاني ١٨١٦ مسيحية .

ثمّ وفّقه الحمد والمجد دائمًا . (عن نسخة كتاب القداس)

لا بد من كلمة مختصرة عن تعداد طبعات هذا الكتاب وما أُدخل عليه من اضافة او اسقاط في تعداد طبعاته : انني رأيت من وجهة اتمام الفائدة التاريخية ، ان اقول كلمة بهذا الخصوص ومعتمدي على ما علقه السعيد الذكر العلامة المطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت في اول هذا الكتاب لما جدّد طبعه للمرة الاولى في المطبعة العمومية المارونية في بيروت سنة ١٨٨٨ قال بعد مقدمة وجيزة :

« ان ازميان اللبنانيين في طبعتهم لهذا الكتاب ، قد اسقطوا عدد النوافير الثلاثة عشر ، كما في النسخة التي اعتمدوها ، الى ثمانية نوافير . وزادوا في طبعتهم هذه على طبعة رومية ، فصول الاناجيل كما عرّبها وقسمها المطران فرحات » .

ولم يقلْ شيئاً عن ادخال كلمة « وقادِش » « ܘܩܕܺܝܫ » (قدّس) ، على صورة كلام التقديس ، لانه في نسخة رومية يقال : « وَاوْدِي لُوخ وبَارِخ وقصو ܘܐܘܕܝ ܠܘܟ ܘܒܪܟ ܘܩܨܘ » تعريبه شكر وبارك وكسر . واما في نسخة الطبعة الثانية في دير قزحيا ، فيقال : « ܘܐܘܕܝ ܠܘܟ ܘܩܕܺܝܫ ܘܒܪܟ ܘܩܨܘ » واودي لُوخ وبَارِخ وقادِش وقصو : « اي شكر وبارك وقدّس وكسر » .

قال العلامة اللاهوتي المدقق البطريرك اسطفانوس الدويهي في كتابه « منارة الاقداس » الجزء الثاني في الشرع الثالث عن المقدمة للكلام الجوهري في النوافير السريانية وفي حقيقتها :

« ان المقصود من هذا الشرح ان يصف للقارئ شيلة التقديس التي تخص القديس الجليل يعقوب اخي الرب . ثم كلام التقديس الموجود في جميع النوافير السريانية المقبولة » .

« وسبب ذلك ان المتمم توما طراف الذي فوّض اليه فحص كتاب النوافير الذي طبع سنة ١٥٩٦ المسيح بمدينة رومية العظمى ، في المطبع المادیني ، لم يأذن في طبع الشيلات وكلام التقديس ، على ما ترتبت من الآباء الاطهار اصحاب النوافير ، بل ادخل عوضها الشيلة التي تستعملها الكنيسة الرومانية .

« وكان ذلك من غير مشورة صاحب أكرمي الروماني ومن غير علم البطريرك الانطاكي سركيس الرزي الذي كان يدير شؤون الملة المارونية » .

وقال في موضع آخر من الكتاب نفسه في الشرح الثالث الفصل السابع ، ما يأتي ، وللمعترض ان يقول :

اذن لاي سبب ، لما طبع برومية كتاب الترافير السريانية في سنة ١٥٩٣ ، ما طُبعت معه شيلة التقديس السريانية ، بل طبعت بدلها (الشيلة) التي تستعملها كنيسة رومية ؟

فنجيب على هذا :

ان الكتاب طبع في المطبع المادبني وفحصه ازاهب اورما طرّاف من رهبان مار عبدالاحد ومن تلقاء نفسه تلاعب في الكتاب وغيّر شيلة التقديس ودعوة الروح القدس دون امر البابا ومن غير مشورة البطريرك مركيس الرزي ولما انتهت النسخة الى البطريرك حرم الكتاب وكل من يقدس فيه واستمر الحرم اربع سنوات .

غير انه بسبب عدم وجود صناعة الطبع في بلاد الشرق وقتئذ ، فسح (سمح) البطريرك باستعماله لكن شيلة التقديس التي لكسوبطوس ما زالوا يتصرفون بها الى زمان البطريرك يوحنا الصفراوي ذي الذكر الصالح وغيره » ا هـ .

ذكر العلامة المطران الدبس في شرحه الآنف الذكر ان كتاب الليتورجيا طبع مرتين في رومية ، الاولى في السنة ١٥٩٤ بمراقبة البطريرك يوحنا عميره الاهدني . اذ كان تلميذاً لمدرسة رومية المارونية بأمر البابا اكليمنت الثامن وايام البطريرك مركيس الرزي .

والطبعة الثانية تمت بعناية الاب اندراوس القبرسي وجبرائيل حوا رئيس دير مار بطرس ومرشلينوس ، بأمر البابا اكليمنت الحادي عشر والبطريرك يعقوب عواد . ولم يذكر الطبعة الثالثة التي تمت في ٢ نيسان ١٥٦٣ برئاسة البابا اكليمنت الثالث عشر والبطريرك طوبيا الخازن وسعي الاب توما مدلج الانطوني ، تحت مراقبة العلامة يوسف سمعان السمعاني وابن اخيه المطران اسطفان عواد ، على موجب النسخة المطبوعة في سنة ١٧١٦ .

فيكون هذا الكتاب قد طبع ثلاث مرات في رومية اي في السنين ١٥٩٤ و ١٧١٦ و١٧٦٣ .

ثم طبع في دير قزحيا اربع مرات :

الاولى : في سنة ١٨١٦ بعناية الرئيس العام الاب اغناطيوس بليبل . على

نفقة الرهبانية ، بمراقبة الاب نعمة الله النجار المدبر الاول ، طبقاً لنسخة رومية مع زيادة فصول الاناجيل واسقاط خمسة نوافير .

والثانية : في سنة ١٨٣٨ ، برئاسة الاب عمانويل سلامه المتيني ونفقة الرهبانية ، بعهد البطريرك يوسف حبيش ، وبهذه الطبعة اضافوا كلمة «وقادش» على صورة كلام التقديس .

والثالثة : كانت باهتمام الاب العام المذكور ونفقة الرهبانية في دير قزحيا، في السنة ١٨٥٧ . برئاسة الاب اغناطيوس شكري على الدير وايام البطريرك بولس مسعد .

والرابعة بعناية الاب العام افرام جمجم البشراوي ونفقة الرهبانية في سنة ١٨٧٢ .

ثم استأنف المطران الديس طبع هذا الكتاب في السنة ١٨٨٨ . وتجدد طبعه ايضاً في سنة ١٩٠٠ بمراقبة الآباء المرسلين اللبنانيين (الكرمليين) .

اجزل الله اجر الجميع .

وفي هذه السنة ١٨١٦ لبس الاسكيم الرهباني :

عمانويل الشبابي وله من العمر ٢٨ سنة . وصموئيل التنوري . وانطونيوس المزرعاني . وسمعان السرعلي . واليشاع الحرديني وله من العمر ١٧ سنة .

وتوفي الاب برنردوس بكفيا . والاب مكاريوس الريفوني . والاب مبارك البزعوني . والاب الياس الشبابي . والاب رفائيل المراط البكفاوي . والاب اسانيوس المشناني .

(عن روزنامات الاديار)

(يتبع)